سمو ولي العهد: نحن بألف خير رغم ارهاب الداخل والخارج

تجاوزنا مراحل الارهاب وما ترونه ما هو إلا تصفية لآخر الجيوب

عكاظ (جدة)

اكد صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ان بلادنا تجاوزت مراحل الارهاب وتعمل الآن على تصفية آخر جيوبه.

واثنى سموه في هذا الصدد على دور رجال الامن والمواطنين الذين ساهموا معهم في قطع رؤوس الأفاعي واجتثاث الطغمة الفاسدة من جذورها مشدداً على انه ستتم ملاحقة فلولهم في جحورهم ولو استمرت ملاحقتهم دهراً.

وقال سموه في حديث لصحيفة «السياسة» الكويتية ان الارهابيين ظنوا ان بوسعهم افساد تلاحمنا بمساندة الارهاب الفكري القادم من الخارج الا اننا ظللنا صامدين كالصخر تتكسر عنده كل الهجمات.

وعبر سموه عن فخره واعتزازه بالتدافع التلقائي للمواطنين من مختلف انحاء المملكة الى المجالس المفتوحة دون ان يحركهم احد من اجل التعبير عن ارائهم وتأكيد تضامنهم مع قيادتهم لاسيما في هذه المرحلة.

واكد سمو ولي العهد ان المملكة ماضية في الاصلاح وفق خصوصيتها وتقاليد شعبها.

وتحدث سموه عن اسعار النفط مؤكدا حرص المملكة على استقرارها بما لا يضر بالاقتصاد العالمي وبصفة خاصة الدول الفقيرة وقال: ان مانستطيعه هو زيادة الانتاج واذا لم تكبح الاسعار فالامر خارج حدود ارادتنا.

وفيما يتعلق بالوضع في العراق قال سموه: انه مؤسف ومؤلم ونتمنى ان يخرج العراق من محنته الراهنة باسرع وقت ممكن.

واضاف: نحن طرحنا فكرة ارسال قوات اسلامية تحل محل الاجنبية باشراف دولي.. اما التنفيذ فهو متروك للاطراف المعنية.

الامير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

★قطعنا رؤوس الثعابين ونعرف كيف نعيد المضللين من أبنائنا الى صوابهم
★سنلاحق فلول الطغمة الفاسدة في جحورها ولو استمرت ملاحقتها دهرا
★الارهاب وحد المواطنين والجميع تعاون بشكل ينم عن شعور عال بالمسؤولية الوطنية
★ظن الارهابيون ان بوسعهم افساد تلاحمنا بمساندة الارهاب الفكري الخارجي
★الارهاب ظاهرة شاركت فيها جنسيات متعددة ولم يقتصر على السعوديين
★رجال الأمن ادوا دورا يشكرون عليه وهم حريصون على أمن وطنهم

★ماضون في الاصلاح ولكن.. ضمن خصوصيتنا وتقاليد شعبنا
★المضللون يتحدثون عن الاصلاح.. فأي اصلاح هذا، وما نوعه؟
★شعوب الغرب لم تصلح نفسها في سنة أو سنتين وبيئتهم الفكرية تختلف عن بيئتنا

★جبهتنا الداخلية متماسكة ومن يتحدثون عن اختراقات أمنية يلبسون نظارات سوداء
★العالم يرى من خلال مجالسنا المفتوحة مدى تلاحم الشعب والقيادة
★أنا فخور بالتدفق التلقائي للمواطنين على مجالسنا دون ان يحركهم أحد
★الذين تراهم أمامك حركتهم عواطفهم فجاءوا لابداء رأيهم ونحن نأخذ به

★أصبحنا محط أنظار المستثمرين الأجانب.. والمواطن مطالب باستغلال الفرص قبل غيره
★لا يد لنا في ارتفاع اسعار النفط وشركات كبرى وراء ما يحدث
★زيادة الانتاج بقدر طاقتنا لمنع الضرر عن الدول الفقيرة.. ولاحديث عن الغنية
★فائض الميزانية سيوجه لتسديد الدين الداخلي ومزيد من التنمية

★أمن الخليج وحدة لاتتجزأ ولو تعرضت أي دولة للخطر سندافع عنها بصدورنا
★الوضع في العراق مؤسف ومؤلم ونتمنى أن يخرج من محنته بأسرع ما يمكن
★طرحنا ارسال قوات اسلامية تحل محل الأجنبية بإشراف دولي

فخور بهؤلاء

* سمو الامير هل انتم مرتاحون لتدفق جموع المواطنين من مختلف انحاء المملكة لتجديد بيعتهم وولائهم؟

** أقسم لك ان تدفق كل هؤلاء الناس ناتج عن حركة ذاتية تلقائية. إنهم يأتون الينا محملين بعواطفهم، ونحن من جهتنا لا نملك إلا الاستقبال. فالحكم هنا، كما تعرف، مفتوحة أبوابه أمام أبناء شعبه. أنا فخور بمجيء هؤلاء الناس، وبدوافع مجيئهم، ومرتاح، وهذه قناعتي. لكن مبعث الارتياح، وهو يتعدى هذا الشكل، عائد الى ان مجالسنا المفتوحة موضع متابعة كل العالم، وهذا العالم يرى من خلالها مدى تلاحم الشعب والقيادة، نحن لدينا خصوصية مجتمعية. وهي التي نمارس كل شيء من خلالها، وهي التي قـ نا ورددنا من سنين انها هي قوام سلوكنا، ونحن مفطورون عليها. قلنا هذا الكلام بالذات للذين هاجمونا، بقصد فرض معاييرهم علينا، وهاجموا خصوصيتنا. نحن في آخر الأمر أبناء عقيدة لها خصوصية يتميز بها مجتمعنا، ولها نظامها الذي يختلف عن النظم الوضعية التي يبشر بها الآخرون.

ماضون في الاصلاح

* لكنكم يا صاحب السمو تتحدثون عن مشروع إصلاح، والإصلاح لا يبرر ذاته إلا بوجود الأخطاء، وقد تكون الخصوصية سببها؟

** نعم.. نحن ماضون في هذا الفكر الإصلاحي لكن ضمن خصوصيتنا، وتقاليد شعبنا، وضوابط عقيدتنا. انظر الى هؤلاء الناس حولك، هؤلاء يحضرون الى مجلس الحكم، ويطرحون ما لديهم من مطالب ومشاعر، وهم مدفوعون بخصوصية غائرة في أعماق نفوسهم، ونحن بالتالي منهم ونشاركهم الخصوصية ذاتها، وحسب طلبهم ورغبتهم. لا تنس ان هؤلاء يأتون الينا بدافع ذاتي دون ان يحركهم أحد، أو يعلبهم، كما يحصل في دول اخرى تحرك الناس بالأجهزة والأوامر.. الله وحده يعلم اننا لا نحرك أحداً، ولا نطلب من أحد ان يتحرك، وكل الذين تراهم أمامك في هذا المجلس حركتهم عواطفهم فجاؤوا الينا، وخصوصا في هذه الأيام التي شهدت أحداثاً غير طبيعية عندنا.. الناس في هذه المناسبات تحركهم عواطفهم، وتراهم يعطون رأيهم من خلال هذا المجلس، وهو رأي ندركه ونأخذ به. هذه البلاد بلاد إيمان وعقيدة، وبلاد شرفها الله بظهور الدعوة وبوجود الحرمين الشريفين، وأغدق عليها الخير لقداستها. وناس هذه البلاد فخورون مثلنا كأولياء أمر وحكام، بانتمائهم وبولائهم. فنحن وهم حين نستعرض التاريخ القريب لشبه الجزيرة العربية لا نرى ان صفحاته تحوي ما يسر..

وحدة بعد الفوضى

* كيف كانت هذه البلاد؟

** كانت مرتعاً للفوضى وعدم الاستقرار وللفلتان الامني. كانت قوافل الحجاج تتعرض لقطاع الطرق، وتفرض عليها الأتاوات. كانت الناس تحارب بعضها البعض وتغزو بعضها البعض، لا وحدة ارض تجمعهم ولا سلطة توحدهم الى ان جاء من وحد البلاد من البحر الى البحر، واحالها كياناً وطنياً بمساحة اوروبا الغربية. هذا انجاز نفخر به، وقناعتنا ان كل الخيرين في البلد يفخرون به.

نحن بألف خير

* سمو الأمير.. كيف أحوال الأمن الداخلي الآن، وهل سيطرتم على الأوضاع؟

** فيما يتعلق بالأمن فنحن بألف خير. مرت علينا سنتان واجهنا فيهما ارهاباً في الداخل، وارهاباً فكرياً من الخارج، وها نحن صامدون كالصخر، وتكسرت عليه كل هذه الهجمات. لقد اجتزنا مرحلة الارهاب في الداخل ومن الخارج. في مساحة شاسعة كمساحة المملكة، وفي تعداد سكاني منتشر على هذه الرقعة الواسعة، لا يستغرب من يكون فيها، ومن أبنائها، من هو معرض للتضليل، والاندفاع وراء أفكار أكبر من حجمه وامكاناته، وهي، كما تعرف، افكار مدمرة وغايتها الشر وليس الخير..

* هؤلاء المضللون يتحدثون عن إصلاح، ويطالبون به، أي إصلاح هذا، وما نوعه؟

** ضمن مرئياتنا فنحن ماضون في عملية الإصلاح وفق ما تتطلبه أفكار شعبنا وخصوصيته. عندما يتحدثون عن الإصلاح قياسا بالأوضاع السائدة في المجتمعات الغربية فان شعوب الغرب لم يصلوا الى ما وصلوا اليه الا بعد تاريخ استغرق مئات السنين وتخللته شتى أنواع الحروب الأهلية والدولية التي ذهب ضحيتها عشرات الملايين الى ان استقروا على ما هم عليه الآن. شعوب الغرب لم تصلح نفسها في سنة او سنتين، اضافة الى ان بيئتهم الفكرية تختلف عن بيئتنا الفكرية المؤسسة على العقيدة ودين الله وسنة نبيه، وهي عقيدة تقدم للبشر نظاما اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وانسانيا متكاملا. ان هؤلاء الذين حاربونا فكرياً تفاجأوا اننا بخير وان نظامنا على خير ما يرام، وان كل هذه الحروب الفكرية اتضح انها زبد يذهب جفاء ولا يمكث في الارض لأنه لا ينفع الناس.

تجاوزنا مرحلة الارهاب

* سمو الأمير.. في مواجهتكم للارهاب هل لاقيتم تعاوناً من دول الخليج، وهل شعرتم انها كانت مقصرة؟

** التعاون بيننا وبين اخواننا في الخليج موجود ومستمر وأمن الخليج وحدة لا تتجزأ فدول الخليج تهمنا كثيرا. ووالله لو تعرضت واحدة منها لاي خطر ستكون صدورنا في المقدمة للدفاع عنها، ولن اذكرك بموقفنا عندما تعرضت الكويت للغزو سنة ١٩٩٠.. موقفنا يومها سيكون هو ذات الموقف مع اي دولة خليجية تتعرض للخطر لا سمح الله. نحن، وقد اجتزنا المراحل الصعبة، ترانا نبادر بالسؤال عن اوضاع اشقائنا. وعندما يطمئنون علينا نحن نبادر الى الاطمئنان عنهم، ونتمنى ان تكون جبهاتهم آمنة ولا تتعرض للتوتر.. نحن اجتزنا مراحل الارهاب، وكل ما ترونه أمامكم هو عبارة عن تصفية آخر الجيوب، ومطاردة آخر البقايا ومن قتل قبل ايام في مكة كان من هؤلاء البقايا الخطرين. نحن ذهبنا الى رؤوس الثعابين مباشرة لنقطعها، ونعلم ان ذيولها عبارة عن مضللين من ابنائنا نعرف كيف نتعامل معهم، ونعيدهم الى صوابهم. شيطان بعض ابنائنا زين لهم المستحيل فاندفعوا الى اعمال الشغب. اما رؤوس الافاعي فقد قتل منهم من قتل وقبض على من قبض عليهم، واستسلم من استسلم منهم. ولقد ادى رجال الامن دورا في هذا المجال يشكرون عليه.. رجال الامن هؤلاء هم من ابناء المملكة، وحريصون على امن بلادهم واستقرارها لانه امنهم وامن اهلهم وذويهم وامن وطنهم الذي اعطاهم الخير وفيه الخير. السعودية ارض طيبة وشعبها انعكاس لهذه الطيبة والاخلاق. لقد شعر رجال الأمن ان كل مواطن اصبح خفيرا، وهذا ما ساعدهم على قطع رؤوس الافاعي. لقد تعاون المواطن مع رجال الامن في اجتثاث الطغمة الضالة، والتي مازلت اقول اننا سنلاحقها في جحورها ولو استمرت ملاحقتها دهرا.. لن نترك هؤلاء حتى يثوبوا الى رشدهم، وتكون كلمة السواء بيننا وبينهم. لقد قلت لك اننا وصلنا الى رأس الافعى، اما ذيلها فله ترتيبات اخرى عندنا، اذ ان الذيل تشكل من ابنائنا الذين كنا نتمنى ان لا ينخدعوا اويضللوا.

اتقوا الله

* سمو الأمير.. هل اثرت اعمال الارهاب والمطاردات على الجبهة السعودية الداخلية وعلى الاقتصاد وحركة النمو؟

** بالعكس، فهذه الاعمال وحدت الناس، وانت هنا وترى هذه الوفود من كل اصقاع المملكة تأتي مبايعة ومعاهدة ومتضامنة، ومستنكرة للارهاب، وتضعنا في هذا الموضع الذي نفخر ونعتز به، وهو موضع وحدة المملكة، والحكم بالعقيدة. الاحداث وحدتنا بدليل ان كل مواطن اصبح خفيرا. الجميع تعاونوا مع رجال الامن بشكل مفرح، وينم عن شعور عال بالمسؤولية الوطنية. والله اني اقدر مشاعر هؤلاء الناس، وحبهم لوطنهم ولاولياء الامر فيهم.. هذا التلاحم كان عرسا نفخر به، وقد ظن الارهابيون ان بوسعهم افساده وتمزيقه بمساندة الارهاب الفكري القادم من الخارج وتتبناه وتتنطع به بعض وسائل الاعلام وتحتفي به.. وبالمناسبة اقول لكم يا اعلاميين اتقوا الله في شعوبكم وفي اوطانكم، ولايجب ان تخشوا احدا وانتم تكتبون الحقائق وتناقشونها بصدق وبنصيحة خالصة، واعلموا ان المتاجرة بأمور تؤثر على مشاعر الناس، وتخدش ولاءهم، وتسيء الى حبهم لاوطانهم لا يرضى عنها الله ولا عباده. اما من الناحية الاقتصادية فأقول لك هذه شوارع المملكة كلها امامك، امش فيها طولا وعرضا فترى مشاريع التنمية والاعمار قائمة فيها، وترى عدد المصانع يرتفع فيها ويزداد، ويصل الى نسبة نفخر بها، وسترى مشاريع البترول ومشتقاته ومشاريع الغاز والبتروكيماويات تنتصب في كل مكان، وتكتشف اننا في بعض هذه المشاريع اصبحنا محط انظار المستثمرين الاجانب الكبار. ومع ان لدينا قطاعا خاصا ضخما، الا اننا اذا حصلنا على مواءمة بين التكنولوجيا والاموال فسيكون مسارنا الاقتصادي افضل. لقد اجتزنا المرحلة الصعبة، وامامنا الكثير من الفرص التي يوفرها حيز هذه الارض، المهم ان لا يكسل المواطن السعودي امام هذه الفرص ويتركها لغيره، وان يتعامل معها بجدية وان يستغلها، فهي له قبل غيره.. المهم ان ينشط المواطن عندنا، ويعرف ان السماء لا تمطر ذهبا، وان الجهاد الحقيقي في العمل والانتاج.

الجبهة الامنية

* سمو الأمير.. هناك من اعتبر، خلال السنتين الماضيتين، ان الجبهة الامنية السعودية اخترقت وانكشفت، وهناك كثيرون تشاءموا وقالوا ان الاجهزة الامنية فقدت السيطرة على الاوضاع الداخلية، فماذا تقولون؟

** مع الاسف هناك من يضعون نظارات سوداء على عيونهم ويرون الافق ظلاما لا نور فيه. هؤلاء تكلموا، وقالوا، وتشاءموا، وبعضهم سحب رعاياه لكنهم في النهاية رجعوا لان جبهتنا الامنية فيها رجال يحكمون السيطرة على اوضاعهم في كل الظروف. واذا كان هناك من يعتب علينا لان مواطنين سعوديين ينخرطون في اعمال ارهابية توجهت ضدهم، فنحن ايضا مثلهم واجهنا اعمالا ارهابية في الداخل على ايدي مواطنين سعوديين، لكننا سيطرنا على اوضاعنا بتعاون المواطن. ان جزءا من هؤلاء الارهابيين السعوديين كانوا يمثلون ذيل الافعى، وهم الذين استفادوا من فترة العفو وتوقفوا عن اعمالهم الضارة. ولا ننسى في هذا المجال ان الارهاب ظاهرة شاركت فيها جنسيات متعددة، ولم تقتصر على السعوديين، وتعتبر من الظواهر السياسية التي تمر احيانا على العالم ويستطيع التغلب عليها. استطعنا لجم هذه الظاهرة وكبحها اعتمادا على بيئة مجتمعنا، وخصوصيته. فالارهاب يناقض هذه الخصوصية كما يناقض تعاليم ديننا وتقاليدنا. شعبنا غير دموي، ولا يميل الى العنف. واذا كانت فيه جماعة خضعت للتضليل فهي قلة قليلة لا تخيف تمت السيطرة عليها وشطبها، بدليل ان من سحبوا رعاياهم رجعوا، فالبلد ينمو اقتصاديا، ومساهم رئيسي في الاقتصاد العالمي، ومن المستحيل ان يبتعد عنه الناس.

خيراتنا كثيرة

* سمو الأمير.. نلاحظ في جانب آخر ان هناك فوائض ضخمة في الموازنة قد تحققت عندكم نتيجة ارتفاع اسعار النفط.. هل لكم ان تتحدثوا عن هذه الناحية، وكيف ستتعاملون معها؟

** نعم.. سوف يكون لدينا ان شاء الله فائض في الموازنة، ومعظمها سيوجه نحو تسديد الدين العام الداخلي الذي ترتب جزء كبير منه عن حرب الخليج الثانية، باستثناء بعضها الذي سيذهب نحو مزيد من التنمية، خيرات المملكة كثيرة، لديها مصانع وأسواق خارجية، وفيها زراعة، وثروات أخرى متروك جزء منها للأجيال.

اسعار النفط

* سمو الأمير.. هل أنت مرتاح لأسعار النفط المرتفعة في الأسواق العالمية؟

** أقول لك بصدق إن المملكة لا تريد الإضرار بالاقتصاد العالمي الذي تتأثر به وتؤثر عليه، اننا نرى ان الاسعار يجب ان تتراوح ما بين ٢٥ الى ٣٠ دولاراً للبرميل حتى لا نلحق الضرر بالدول، ونحن هنا لا نتكلم عن دول كبرى بل عن دول فقيرة ستتضرر حياتها ويتوقف نموها بارتفاع أسعار النفط. ودعني هنا اقول لك، وبكل صدق ايضاً، ان لدينا القدرة على تغطية الاحتياجات الراهنة للسوق لكن في الوقت نفسه احب ان اؤكد ان ارتفاع الاسعار الحالي، وبهذا الشكل، لا يد لنا فيه، المسؤول هو شركات كبرى تتعامل مع السلعة النفطية، إما عبر التخزين وحجب الكميات وإما عبر المضاربة، وهذا الوضع لابد لنا ان نجاريه رغم ان لا يد لنا فيه فالسوق سوق، لكننا لم نكن نتمنى ان تقفز فيه الاسعار الى ما فوق الثلاثين دولاراً. لسنا نحن من رفع الاسعار او حددها، بل حركة السوق، نحن لا نريد الإضرار بأحد، كما قلت لك، ولهذا اعلنا أننا سنزيد الانتاج بقدر طاقة حقولنا من اجل كبح الاسعار، لكن هذا هو وضع السوق، والشركات التي تضارب فيه، فالاسعار لم تكبحها اجراءاتنا.. المملكة لا تريد رفع السعر، لكن هذا هو الحاصل. ان الامر الوحيد الذي نقدر عليه هو تلبية حاجة السوق بزيادة الانتاج بقدر طاقتنا، فاذا كبحت الاسعار كان به، والا فان الامر خارج عن حدود قدراتنا.

قوات اسلامية للعراق

* سمو الأمير.. وماذا عن أوضاع العراق الآن، وكيف ترون صورة الأوضاع في هذا البلد؟

** الوضع في العراق مؤسف ومؤلم ونتمنى ان يخرج من محنته الراهنة بأسرع وقت ممكن وفي سبيل الوصول إلى هذا الهدف طرحنا فكرة ارسال قوات إسلامية تحل محل القوات الأجنبية وتكون بإشراف الأمم المتحدة ولقد قمنا بواجبنا في تقديم هذه المبادرة. ولكن تنفيذها متروك للاطراف المعنية. ان ما يحدث في العراق يدمي ويزعج، والدماء تهدر، والتيارات تتصارع، والأبرياء يسقطون قتلى، والقاتلون يشوهون صورتنا وصورة عقيدتنا وعروبتنا، والبلاد تتمزق. ان ما يحدث في العراق، والعياذ بالله، مزعج للنظر، ومهين للعقل، وعسى الله ان يهيئ لهم من امرهم رشداً.